ISSN = 2073-6614 pp: 619 - 640 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

The Indirect Impact of Abd Al-Qaher Al-Jurjani in the Book "Earus Al'afrah"

الأثر غير المباشر لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في كتاب عروس الأفراح

Randa Abdul-Kareem Jameel Kareem **Prof.Dr. Firas Abdul-rahman Al-Najaar**

ran20h2005@uoanbar.edu.iq **firas.abdalrhman@uoanbar.edu.iq**

College of Education for Humanities

رندة عبدالكريم جميل كريم **أ.د فراس عبد الرحمن النجّار**

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

Received: 28-08-2022 Accepted:23-11-2022 Published: 30-12-2022

Doi: 10.37654/aujll.2022.179854

Abstract:

This study investigates the impact of Abd Al-Qaher Al-Jarjani (D. 471 A.H) in the book **"Earus Al'afrah Sharh Talkhis Almiftah "** by Bahaa Al-Din Al-Subki (died 773 AH). The Sheikh had efforts and a clear imprint in theorizing and laying the foundations of Arabic rhetoric. Abd Al-Qaher Al-Jurjani is considered the first founder of the rules of Arabic rhetoric. I showed the effect of Abd Al-Qaher Al-Jurjani on Baha Al-Din Al-Subki, who is considered one of the scholars who drew on al-Jurjani's resources, I also made a comparison between Al-Subki's texts and Al-Subki's texts, to prove the extent to which Al-Subki was influenced by Al-Jurjani indirectly.

Keywords*:* The impact, rhetoric, Al-Subki, indirect, Al-Jurjani.

المستخلص :

تناول هذا البحث أثر الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في كتاب عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (ت773هـ)، إذ للشيخ جهود وبصمة واضحة في التنظير ووضع أُسس البلاغة العربية ، ويُعتبر عبد القاهر الجرجاني أول مؤسس لقواعد علوم البلاغة العربية ، إذ بيّنت فيه أثر عبد القاهر الجرجاني ببهاء الدين السبكي الذي يعتبر أحد العلماء الذين نهلوا من

مورد الجرجاني ، كما عملت على المقارنة بين نصوص الجرجاني ونصوص السبكي، لأثبت فيها مدى تأثر السبكي بالجرجاني بشكل غير مباشر.

الكلمات المفتاحية : الأثر ، بلاغة ، السبكي ، غير المباشر ، الجرجاني

المقدمة

الحمد لله الذي نزّل القرآن بلسان عربي مبين ، والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانًا وأعذبهم بيانًا ، سيدنا محمد النبيّ الأمين ، وعلى أصحابه الغرّ الميامين..

من المعلوم أن مؤلفات الجرجاني كانت القطب الذي دارت حوله كل الدراسات البلاغية التي جاءت من بعده ، وإن لكتاب (دلائل الإعجاز) فضل كبير في أن أصبح للبلاغة العربية علم له أصوله وقواعده محددًا ومشروحًا شرحا علميا وافيا، ولا يمكن أن نرى أي مؤلف بلاغي لا يحتوي بين دفتيه آثارًا واضحة لجهود الجرجاني، وأُصوله في البحث البلاغي وكما أنّه أول من وضع أدلة هذا العلم وأظهر الفوائد المتوخاة منه ، وبيّن الكثير من المفاهيم البلاغية في مؤلفاته وهو من الكتب التي اغترف مؤلف (كتاب عروس الأفراح) مادته منه ، إذ يذكر كتاب (دلائل الإعجاز) كأول مصنف اعتمد عليه في شرحه عروس الأفراح، يقول: واستعنت بمصنفات فمن ذلك، دلائل الإعجاز، ويدلّ صنيعه بذكره لدلائل الإعجاز في أول قائمة مصادره على اهتمامه الكبير به، ويشير إلى أنّه يعدّه المصدر الأول والرئيس لكتب البلاغة العربية.

وسنعرض بعض النصوص التي جاء بها التأثير غير المباشر على سبيل المثال لا الحصر، ونقارنها بما يقابلها من نصوص الجرجاني، حتى يتبين لنا مدى تأثر بهاء الدين السبكي بالجرجاني.

الأثر الأول

قال الجرجاني في درج الدّرر: (طفلًا): أي أطفالًا[1].

(1) ينظر: درج الدّرر: 249/3.

قال السبكي في عروس الأفراح: قال الزمخشري في قوله تعالى: {**ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا**} (غافر: من الآية 67) إنه وحَّدهُ لفظا؛ لأنّ الغرض الدلالة على الجنس، ويحتمل ان يقال: يخرج كل واحد منكم طفلا، يريد وحدّه لفظا؛ لأنَّ المراد الجنس لا الوحدة. وهذا وإن لم يكن صحيحا في نفسه؛ لأنّ طفلا يستعمل للجمع والمفرد لغة؛ لكنّا أفدنا منه أنّه يرى أنّ نحو: طفل ورجل، لا يختصّ به الواحد[1].

ويظهر تأثر الزمخشري بالجرجاني في هذا الموضع ونراه متابعًا له في قوله إنَّ لفظة (طفلًا) جاءت في الآية مفردة؛ لكنّها وضعت موضع الجمع، اذ ذكر (طفلًا) وأراد بها (أطفالًا)، إذ قال في الكشاف: ويحتمل أن نخرج كلّ واحدٍ منكم طفلا[2].

وذكر السهيلي (ت 581 هـ) في الروض الأُنف: "يُعَبّر عن الْأَطفالِ الرّضّع بالطّفْل فِي الواحدِ والجميعِ، لِأَنّهُم مع حدْثَان الولَادَةِ كَالجِنسِ الّذِي يَقَعُ على القليل والكثير بلفظِ واحدٍ"[3].

ومن خلال تأمل كلام السبكي نرى أنّه استدّل بما قاله الزمخشري في تفسيره للآية، وتأييده له في قوله إنّ الطفل لا يختصّ به الواحد، ولكنّه اعترض عليه في قوله أنّ (طفلًا) ليس لها مفرد قال الزمخشري: إنّ (طفلا) من ألفاظ الجموع التي لم يُستعمل لها واحد[4] وردّ عليه بقوله: إنّ هذه اللفظة استعملت في اللغة للمفرد والجمع، ولا يختص بها الواحد فقط[5].

ومن هنا فإنّ ذكر السبكي لكلام الزمخشري ما هو إلّا رضاً بقوله واقرارًا بمضمونه، ليكون بذلك متابعا للجرجاني بشكل غير مباشر.

الأثر الثاني

(1) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 36و.
(2) ينظر: تفسير الكشاف: 690/17.
(3) الروض الأُنف: 481/6.
(4) ينظر: تفسير لكشاف: 690/17.
(5) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 36و

قال الجرجاني: في تفسير قوله تعالى **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** (الفاتحة: الآية 5) تقديره: نعبدك ونستعينك، فلما قدّم الضمير ليكون ذكره أهمّ من ذكر العبادة[1].

قال السبكي: "قال الزمخشري: في(تفسير) قوله تعالى: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** (الفاتحة: الآية 5) وتقديم (المفعول) لقصد الاختصاص... والمعنى نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب المعونة"[2].

ويمكن أن نلاحظ تأثر الزمخشري بالجرجاني في هذا الموضع، إذ قال الزمخشري في الكشاف: وتقديم المفعول في هذه الآية لقصد الاختصاص، والمعنى فيها: نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة[3] والجرجاني قال: اي على تقدير نعبدك ونستعينك[4].

واستشهاد السبكي في حديثه عن الاختصاص بما قاله الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}**(الفاتحة: الآية 5) وذكره لكلام الزمخشري اقرارًا منه وتأييدًا له في أنّ التقديم هنا يفيد الاختصاص، إذ جاء تأثره بالجرجاني بوساطة الزمخشري؛ ولكنّ السبكي وجه الاختصاص في الآية الكريمة توجيه رائع وهو أنّ التقديم حاصل (من خصوص المادة لا من موضوع اللفظ) [5] أي إنّ حصر العبادة بالله تعالى واختصاصه بها، لم يحصل من التقديم اللفظي بل هو راجع إلى اعتقادنا والعبد هنا ليس مشتغل بغير الله عز وجل وغيره أحقر من أن يحضر في الذهن[6]، حتى يحاول أن يحصر العبادة بالله، فالتقديم اللفظي طابق التقديم في المعنى.

الأثر الثالث

(1) ينظر: درج الدُّرر: 87/1.
(2) عروس الأفراح: لوحة 75.
(3) ينظر: تفسير الكشاف: 28/1.
(4) ينظر: درج الدُّرر: 87/1.
(5) عروس الأفراح: لوحة 75.
(6) ينظر: المصدر نفسه: لوحة 75.

قال الجرجاني: حذف مفعول المشيئة من الأول استغناءً بدلالته في الثاني عليه، ولو أنّك ذكرته صرتَ إلى كلام غثٍّ، وإلى شيءٍ يَمُجُّه السمع، وتعافه النفس. وذلك أنّ في البيان إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك لهُ، أبدا لُطْفًا ونُبْلًا لا يكون إذا لم يتقدم ما يحرّك... ومجيء (المشيئة) بعد (لو) وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير معدَّاة إلى شيء، كثير شائع كقوله تعالى: **{وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى}** (سورة الأنعام من الآية: 35) و **{وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ}** (النحل : من الآية 9) والتقدير في ذلك كله على ما ذكرت: ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم، ولو شاء أن يهديكم أجمعين لهداكم، إلّا أن البلاغة في أن يُجاء به كذلك محذوفا.

وقد يتفق في بعضه أن يكون إظهار المفعول هو الأحسن، وذلك نحو قول الشاعر[1]: [الطويل]

وَلَــو شِــئْتُ أنْ أبْكــي دمًــا لبكيتُــهُ عَلَيْــهِ وَلكِــنْ سَــاحَةُ الصّــبر أوسَــعُ

وسبب حسنه أنّه كأنّه بِدْعٌ عجيب أن يشاء الإنسان أن يبكي دمًا. فلما كان كذلك، كان الأولى أنْ يصّرح بذكره ليقرّره في نفس السامع ويؤنسه به. وإذا استقريت وجدت الأمر كذلك أبدًا متى كان مفعول (المشيئة) أمرًا عظيمًا، أو بديعًا غريبا، كان الأحسن أن يُذكر ولا يُضمر[2].

قال السبكي: حذف المفعول مع تقديره يكون لأحد أمور، منها: أن يقصد البيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة، ما لم يكن تعلقه بها غريبا؛ فإنه لا يذكر كما ذكرنا نحو: **{فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ}** (الأنعام : من الآية 149) أي فلو شاء هدايتكم لهداكم فإنّه إذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما أبهم عليه، لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد إبهامه.

وأكثر ما يقع ذلك بعد لو؛ لأنّ مفعول المشيئة مذكور في جوابها وكذلك غيرها من أدوات (الشروط)، وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب كقوله تعالى: **{وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ}** (البقرة: من الآية ٢٥٥) وقد يذكر إذا كان فيه غرابة لتأنيس السامع به كقوله"[3] : [الطويل]

وَلَــو شِــئْتُ أنْ أبْكــي دمًــا لبكيتُــهُ عَلَيْــهِ وَلكِــنْ سَــاحَةُ الصّــبر أوسَــعُ

(1) البيت للخريمي وهو في: ديوانه: 61.
(2) ينظر: دلائل الإعجاز: 163، 164، 165.
(3) عروس الأفراح: 73.

وأورد ابن الأثير (ت587هـ) في أثناء حديثه عن أضرب حذف المفعول به حذف مفعول (المشيئة)، قال: ومن أضرب حذف المفعول، حذف المفعول الوارد بعد (المشيئة) و (الإرادة) كقوله تعالى: **{وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ }**(البقرة: من الآية ٢٠)، فمفعول (شاء) ههنا محذوف، وتقديره: ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها... ومجيء المشيئة بعد (لو) وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير معدّاة إلى شيء كثيرٌ شائعٌ عند البلغاء.

وذكر مفعول المشيئة كثير ولا يكاد يُذكر إلّا في الشيء الغريب كقول الشاعر: [الطويل]

وَلَــو شِــئْتُ أنْ أبْكــي دمًــا لبكيتُــهُ عَلَيْــهِ وَلكِــنْ سَــاحَةُ الصّــبر أوسَــعُ

ونراه يتابع الجرجاني في ذكره السبب وراء حذف مفعول (المشيئة) اذ يقول: وسبب ذلك أنّه كانّ بِدْعٌ عجيب أن يشاء الإنسان أن يبكي دمًا[1].

كما تابع الفخر الرازي (ت606هـ) عبد القاهر في كلامه عن مفعول المشيئة ناقلا لكلامه ملخصًا إياه، قال: "مجيء المشيئة بعد (لو) وبعد حرف الجزاء، هكذا موقوفة غير معدّاة إلى شيء، كقوله تعالى: **{وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ}** (النحل: من الآية ٩)، ولو شاء الله أن يهديكم لهداكم، إلّا أنّ البلاغة في أن يُجاء به هكذا محذوفا.

واعلم، أنّه متى كان مفعول المشيئة أمرا عظيما أو بديعا أو غريبا كان الأولى ذكره، وإلّا فالحذف أولى" [2].

أمّا ابن الزّملكاني (ت651هـ) فيتضح لنا من خلال حديثه عن مفعول (المشيئة) تأثره الواضح بالجرجاني، إذ يذكر في كتابه التبيان إنّ (المشيئة) كثيرا ما تجيء بعد حرف الشرط غير معدّاة إلى شيء، ثم استشهد بالشواهد التي ذكرها عبد القاهر مقتضبا القول فيها[3].

(1) ينظر: المثل السائر: 2 / 240، 241.
(2) نهاية الايجاز في دراية الإعجاز: 211.
(3) ينظر: التبيان في علم البيان: 117، 118.

وإذا انتقلت إلى صاحب كتاب حسن التوسل لا تلمح فرقا بين كلامه وكلام عبد القاهر سوى اختصاره لعبارة الشيخ، يقول: ومما يماثل الاضمار على شريطة التفسير مفعول (المشيئة) اذا جاء بعد (لو) فإنّ كان المفعول أمرًا غريبا أو كبيرا فالأولى ذكره كقوله: [الطويل]

وَلَـو شِـئْتُ أنْ أبْكـي دمًـا لبكيتُـهُ عَلَيْـهِ وَلكِـنْ سَـاحَةُ الصّـبر أوسَـعُ

فإنّ بكاء الإنسان دما هو شيء مستغرب وإن لم يكن كذلك فالأولى حذفه كقوله تعالى: **{ولو شاء الله لجمعهم على الهدى}** (الأنعام: من الآية ٣٥)، والتقدير ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم[1].

ومن الذين قالوا بكثرة حذف مفعول (المشيئة) العلوي (ت749هـ) فذكر من الآيات التي حُذف فيها مفعول (المشيئة) قوله تعالى: **{ ولو شاء الله أن لَذهب بسمعهم وأبصارهم }** (البقرة: من الآية ٢٠)، أي لو شاء أن يُذهب لذهب. وغيرها من الآيات التي يكون فيها حذف مفاعيل (المشيئة) كثير الجريان والورود، ثم ذكر أن هذه المفاعيل لا تكاد ترد إلّا في الأشياء المستغربة المتعجب من حالها[2].

ولم يكن السبكي مختلفا عمن سبقه في تأثره بكلام الجرجاني، فقد ذكر أنّ مفعول (المشيئة) يُحذف لأحد أمور منها: (البيان بعد الإبهام)، وهذا الأمر ذكره الجرجاني ويمكن ملاحظته في أثناء حديثه عن لطف حذف مفعول (المشيئة) إذ قال: وذلك أنّ في البيان إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك له، أبداً لُطفاً ونُبْلًا لا يكون إذا لم يتقدّم ما يحرّك[3].

كما يُمكن ملاحظة وضوح الالتقاء بينهما، عندما ترى متابعة السبكي للجرجاني في الأمثلة التي أوردها عبد القاهر. فمثّل بالآيات التي ذكرها الشيخ كما في قوله تعالى: **{وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ}**(النحل: من الآية ٩)وتراه يستشهد بقول الشاعر الذي استشهد به عبد القاهر:

ولو شئت أن أبكي...

(1) ينظر: حسن التوسل: 37.
(2) ينظر: الطراز 2 / 104، 105.
(3) ينظر: دلائل الإعجاز: 163، 164.

كما تابع السبكي عبد القاهر في ذكره للشرط الذي يحسن فيه حذف مفعول (المشيئة)، قال: "ما لم يكن تعلقه بها غريبا" [1]، وهذا الشرط ذكره الجرجاني في كتابه الدلائل يقول: متى كان مفعول (المشيئة) أمرا عظيماً، أو بديعاً غريباً، كان الأحسن أن يُذكر ولا يُضمر[2].

وذكر عبد القاهر شواهد على استحسان الذكر نحو: " لو شئت أن أردَّ على الأمير رددتُ " وغيرها من الشواهد التي نلاحظ إعراض السبكي عن ذكرها، ربّما لأنّها كثيرة ولا حاجة لذكرها هذا ما نبّه عليه في مقدمة كتابه.

كما أنّه ساق في كلامه قاعدة ذكرها الجرجاني وهي أنّ (مفعول المشيئة أكثر ما يقع بعد لو) [3] قال الجرجاني: ومجيء مفعول (المشيئة) بعد (لو) وبعد حروف الجزاء موقوفة غير معدّاة إلى شيء كثيرٌ دارج[4]، ثم يحدد أمراً آخر من الأحسن فيه أن يُذكر ولا يُضمر وهو (إذا كان فيه غرابة لتأنيس السامع) [5]، وهذا ما تابع فيه الشيخ، قال الشيخ في الدلائل: وسبب حسن ذكره أنه اذا كان غريبا غير مألوفٍ فالأولى أن يُصرّح بذكره ليقرّ في نفس السامع ويأنس به[6]. فمن خلال عرض النصوص والشواهد السابقة، تُبرز لنا وبوضوح استفادة السبكي من الجرجاني.

الأثر الرابع

قال الجرجاني: وهكذا قوله عز وجل: { **إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ**} (البقرة: من الآية ١٤)، وذلك لأنّ معنى قولهم: (إنّا معكم): إنّا لم نؤمن بالنبي–صلى الله عليه وسلم– ولم نترك اليهودية، وقولهم: **{إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)، خبر بهذا المعنى بعينه،

(1) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 73.
(2) ينظر: دلائل الإعجاز: 165.
(3) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 73.
(4) ينظر: دلائل الاعجاز: 164.
(5) ينظر: عروس الأفراح: 73و
(6) ينظر: دلائل الإعجاز: 164.

لأنّه لا فرق بين أن يقولوا: (إنّا لم نقل ما قلناه من أنّا آمنّا إلاّ استهزاءً)، وبين أن يقولوا: (إنّا لم نخرج من دينكم وإنّا معكم)، بل هما في حكم الشيء الواحد، فصار كأنّهم قالوا: (إنّا معكم لم نفارقكم) فكما لا يكون (إنّا لم نفارقكم) شيئاً غير (إنّا معكم)، كذلك لا يكون، **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)غيرهُ، فاعرفه "[1].

قال السبكي: " وكذا قوله تعالى: **{إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)؛ لأنّ **{إِنَّا مَعَكُمْ }** (البقرة: من الآية ١٤) أفاد ثبوتهم على اليهودية، **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}**(البقرة: من الآية ١٤)أفاد دفع الإسلام ودفع نقيض الشيء إثبات له، كذا قيل وفيه نظر؛ لأنَّ الاستهزاء أخصّ من الثبات على اليهودية لجواز أن يكونوا على اليهودية ولم يكونوا مستهزئين، بأن يتلفظوا بالإسلام خوفا أو لغير ذلك إلا أن يقال: دلالته على معنى زائد لا ينفي تأكيده لمعنى سابق، وقد يعترض أيضا بأن **{إِنَّا مَعَكُمْ}** (البقرة: من الآية ١٤)أفاد ثبوتهم على اليهودية ولا ينافي ذلك أن يكون إسلامهم السابق حقا فقولهم:**{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)أفاد أنهم لم يكونوا مسلمين حين أظهروا الإسلام وحاصله أن **{إِنَّا مَعَكُمْ}** (البقرة: من الآية ١٤)أفاد ثباتهم على اليهودية، **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤) أفاد شيئا زائدا"[2].

وذكر الزمخشري (ت538هـ) في تفسيره لهذا الآية فإنّ في قوله: **{إِنَّا مَعَكُمْ}(** البقرة: من الآية ١٤)معنى الثبات على اليهودية. وقوله **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)ردّ للإسلام ودفع له منهم لأنّ المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له ودافع لكونه معتداً به، ودفع نقيض الشيء تأكيد لثباته... [3]

وأمّا الرازي (ت606هـ) فقد استشهد بهذه الآية في حديثه عن ترك العطف اذا كانت احدى الجملتين مؤكدة للثانية، قال: " وكذلك قوله: **{إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)

(1) دلائل الإعجاز: 228.
(2) عروس الأفراح: لوحة 100.
(3) ينظر: تفسير الكشاف: 48/1.

لأنّ معنى قولهم: (إنّا معكم)، إنّا لم نُؤمن. وقولهم: **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤) مُتضمنٌ لهُ "[1].

والسكاكي (ت626هـ) استشهد بها في معرض حديثه عن التقرير والتوكيد إذ قال: " وكذلك قوله: **{إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤) لمّا كان المراد: بأنّا معكم، هو: إنّا معكم قلوباً وكان معناه: إنّا نوهم أصحاب محمد الإيمان، وقع قوله: **(إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ)** (البقرة: من الآية ١٤) مقرراً"[2] .

وما ذكره ابن الزّملكاني (ت651هـ) هو عين ما ذكره الجرجاني، قال: " وكذا قوله عز من قائل: **{إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤) وذلك أنّ معنى قولهم: **{إِنَّا مَعَكُمْ}** (البقرة: من الآية ١٤)إنّ لن نؤمن بالنبي _ صلى الله عليه وسلم _ ولن نترك اليهودية، وقولهم: **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)خبر بهذا المعنى بعينه..." [3].

وفي كلام العلوي (ت 749هـ) صاحب الطراز متابعة لكلام الجرجاني، إذ قال: ومجيء هذه الآية بغير (واو) لمّا كان واردا على جهة التأكيد، لأنّ في قوله: **{إِنَّا مَعَكُمْ }**(البقرة: من الآية ١٤)أي إنّا غير تاركي اليهودية في التكذيب بالرسول _ صلى الله عليه وسلم_ فيكون قولهم **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية 14)مؤكداً لهذا المعنى بعينه[4].

ويمكن أن نلاحظ تأثر السبكي بالجرجاني وإن لم يُصرّح باسمه، وكأنّ التأثر جاء عن طريق الزمخشري وبوساطته لما نرى من تشابه كبير من حيث الألفاظ بين نصّ السبكي ونصّ الزمخشري، فالسبكي تأثر بكلام الزمخشري والأخير تابع عبد القاهر. قال السبكي: معنى **{إِنَّا مَعَكُمْ}** (البقرة: من الآية 14)أفاد ثبوتهم على اليهودية، وفسّر الزمخشري الآية بقوله: معنى الثبات على اليهودية، إذ تابع عبد القاهر الذي قال: قولهم **(إِنَّا مَعَكُمْ)**(البقرة: من الآية ١٤)لن نترك اليهودية.

(1) نهاية الإيجاز: 200.
(2) مفتاح العلوم: 268، 269.
(3) التبيان في علم البيان: 141.
(4) ينظر: الطراز: 46/2.

وفي تفسير **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة : من الآية 14)اختصر السبكي قول الزمخشري فقال: أفاد دفع الاسلام، ودفع نقيض الشيء إثباتٌ لهُ، أمّا نص الزمخشري في معنى ذلك فكان: ردّ للإسلام ودفع له منهم لأنّ المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له ودافع لكونه معتداً به، ودفع نقيض الشيء تأكيد لثباته. والأخير فصّل قول عبد القاهر في معنى الآية، إذ قال: وقولهم **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤)، خبرٌ بهذا المعنى بعينه.

غير أنّ السبكي كانت له وجهة نظر في أن تكون آية **{إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ}** (البقرة: من الآية ١٤) هي المعنى عينه في قولهم **{إِنَّا مَعَكُمْ }**(البقرة: ١٤)وعلل ذلك بقوله: لأنّ الاستهزاء أخصّ من الثبات على اليهودية، لأنّه جائز أن يكونوا على اليهودية ولكن ليسوا مستهزئين، واسلامهم كان من قبيل الخوف أو غير ذلك[1]، واعتراضه هذا لا يعني أنّ هذه الآية لم تكن تأكيداً لقولهم **{إِنَّا مَعَكُمْ }**(البقرة: من الآية ١٤)؛ ولكن أفادت شيئا زائدا مع التأكيد[2] إذ يلاحظ إنّ العلماء قد تباينوا في تأثرهم وفي البحث عن الزيادة التي تعمّق المعنى، ولا سيما إذا كان الكلام عن آية واردة في القرآن الكريم لأنّ للفظ القرآني خصوصية على مستوى النسق وعلى مستوى المعاني.

الأثر الخامس

قال الجرجاني: "... وقول بَشَّار[3]:[الطويل]

كـأنّ مُثَـارَ النَّقْـع فـوق رؤوسِـنَا وأسـيافَنا لَيـلٌ تَهَـاوَى كواكبُـهْ

أنك تجد لبيت بشّار من الفَضل، ومن كَرَم الموقع ولُطْف التأثير في النفس، ما لا يَقِلُّ مقداره، ولا يمكن إنكاره، وذلك لأنّه راعَى ما لم يُراعه غيره، وهو أنْ جعل الكواكب تهاوَى، فأتمَّ الشَّبه، وعبّر عن هيئة السيوف وقد سُلَّت من الأغماد وهي تعلو وترسُب، وتجيء وتذهب، ولم يقتصر على أن يُريك لَمَعانها في أثناء العجاجة كما فعل الآخران، وكان لهذه الزيادة التي زادها حظٌّ من الدقة

(1) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 100.
(2) ينظر: المصدر نفسه: لوحة 100.
(3) البيت لبشار ينظر: الأغاني: 98/3، والعمدة: 291/1، وأبو الطيب المتنبي ماله وما عليه 53، والايضاح: 50/4، وبرواية (رؤوسهم) في: ديوانه: 335.

تجعلُها في حكم تفصيل بعد تفصيل. وذلك أنّا وإن قلنا إن هذه الزيادة وهي إفادة هيئة السيوف في حركاتها إنما أتت في جملةٍ لا تفصيلَ فيها، فإنّ حقيقةَ تلك الهيئة لا تقوم في النَّفْس إلا بالنظر إلى أكثرَ من جهة واحدة، وذلك أن تعلم أنّ لها في حال احتدام الحرب، واختلاف الأيدي بها في الضرب، اضطراباً شديداً، وحركاتٍ بسرعة. ثم إنّ لتلك الحركات جهات مختلفة، وأحوالاً تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض، وأنّ السيوف باختلاف هذه الأمور تتلاقى وتتداخل، ويقع بعضها في بعضٍ ويصدِم بعضها بعضاً، ثم أن أشكال السيوف مستطيلة. فقد نَظَم هذه الدَّقائق كلها في نفسه، ثم أحضرك صُوَرَها بلفظةٍ واحدة، ونبّه عليها بأحسن التنبيه وأكملِه بكلمة، وهي قوله: (تَهَاوَى)، لأنّ الكواكب إذا تهاوت اختلفت جهات حركاتها، وكان لها في تهاويها تواقُعٌ وتداخلٌ، ثم إنّها بالتهاوى تستطيل أشكالها، فأمّا إذا لم تَزُلْ عن أماكنها فهي على صورة الاستدارة"[1].

قال السبكي: من التشبيه المركب بيت بشار وهو قوله: [الطويل]

كـأنّ مُثَـارَ النَّقْـع فـوق رؤوسِـنَا وأسـيافَنا لَيـلٌ تَهَـاوَى كواكبُـهْ

فإنّه لم يرد تشبيه مثار النقع بالليل، فإنّه غير طائل، ولا(تشبيه) السيوف بالكواكب، فإنّه غير طائل، بل قصد تشبيه الهيئة الحاصلة من اجتماعهما على هذه الصورة، بالهيئة الحاصلة من الليل والكواكب المتهاوية، ألا ترى أن: تهاوى كواكبه، جملة هي صفة لليل[2].

ومن خلال ما تقدم من عرض لنصوص كلّ من الجرجاني والسبكي، نرى متابعة السبكي للجرجاني في تعليقه على بيت بشار، وعلى أنّه من قبيل تشبيه مركب بمركب، وسأعرض الآن تعليقات كلّ منهما؛ حتى يتبيّن علميًا مدى هذا التأثر وكيف كان السبكي مختصرا لكلام عبد القاهر ليس إلّا.

قال السبكي: فإنّه لم يُرد تشبيه مثار النقعِ بالليل، ولا تشبيه السيوف بالكواكب[1]، وما قاله عبد القاهر في أثناء كلامه أنّ بشار قد أتمّ التشبيه، ولم يقتصر في تشبيهه على أن يُريك لمعانها في أثناء العجاجة.

(1) أسرار البلاغة: 174، 175.

(2) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 146 ظ.

ثم قال السبكي: وأنّه غير طائل، وما هذه العبارة الاّ مقابلة لقول الجرجاني: كما فعل الآخران وكان يقصد كل من المتنبي وكلثوم بن عمرو فقد ذكر بيت بشار وألحقه ببيت المتنبي ثم بيت كلثوم[2].

وبعدها ذكر السبكي: أنّ قصد التشبيه في قول بشار "هو الهيئة الحاصلة من اجتماعهما على هذا الصورة، بالهيئة الحاصلة من الليل والكواكب المتهاوية"[3]، وقال عبد القاهر: إنّ هيئة السيوف في حركاتها لا تقوم في النفس إلاّ بالنظر إلى أكثر من جهة واحدة[4].

ثم ختم السبكي كلامه بقوله: إذ جاءت جملة (تهاوى كواكبه) صفة لليل، وما هذا إلّا نقل لكلام عبد القاهر، إذ يقول في الأسرار: حتى ترى أنّه أحضرك صُورها بلفظة واحدة ونبّه عليها بكلمة، وهي قوله (تهاوى) [5].

ومن خلال الموازنة بين نصّي كل منهما نلاحظ التأثر جاء هنا بدون وساطة من قبل السبكي، واطلاعه المباشر على كلام الجرجاني.

الأثر السادس

قال الجرجاني: أنّك قد تجد في الاستعارة العاميَّ المبتذل، وقد تجد الخاصيّ النادر وهذا لا يكون إلاّ في كلام الفحول، ولايقوى عليه إلاّ أفرادُ الرجال، كقوله[6]: **[الطويل]**

وسَالتْ بأعناق المَطِيّ الأباطحُ

(1) ينظر: المصدر نفسه: لوحة 146 ظ.
(2) ينظر: أسرار البلاغة : 174، 175.
(3) عروس الأفراح: لوحة 146 ظ.
(4) ينظر: أسرار البلاغة: 175.
(5) أسرار البلاغة: 175.
(6) البيت لكثير عزة في: ديوانه: 525.

أراد أن يقول : أنّها سارت سيرًا حثيثًا في غاية السرعة، وكانت سرعةً في لين وسلاسةٍ، حتى كأنّها كانت سيولاً وقعت في تلك الأباطح فَجَرَتْ بها. وأنّك لا تجد الغرابة في هذا البيت ترجع إلى الشبه، وإنّما إلى الخصوصية التي جاءت من صياغة التراكيب ونظم الألفاظ قال عبد القاهر: وذلك أنّه لم يندر لأنْ صير المطيّ في سرعة سيرها وسهولته كالماء يعدو في الأبطح، فأنّ هذا شبه مشهور ظاهر، ولكن الدّقة والأنس في خصوصية أفادها، بأن جعل (سال) فعلاً للأباطح، ثم عدّاه بالباء، بأن أدخل الأعناق في البين، فقال: (بأعناق المطيّ)، ولم يقل: (بالمطي)، ولو قال: (سالت المطيّ في الأباطح)، لم يكن شيئا.

وكذلك من رائع الاستعارة التي تعود الغرابة فيها إلى الشبه قول يزيد بن عبد الملك يصور فرساً له، بأنّه مؤدب، وأنّه إذا نزل عنه وطرح عِنانه في قربُوس سَرجه، وقف مكانه إلى أنْ يعود إليه[1]:

عَوّدْتُـــهُ فِيمـــا أزُورُ حَبـــائِبي ... إهمالـــهُ، وكـــذاك كُـــلُّ مُخـــاطِرِ
وإذا احتبـــى قربُوسُـــهُ بِعِنَانِـــهِ ... عَلَـكَ الشَّـكيمَ إلـى انصـراف الزَّائـرِ

فالغرابة هنا في الشبه، وفي أن استدرك أنّ مظهر العنان في مقره من قربَوس السرج، كالشكل في موقع الثّوب من رُكبة المحتبي[2].

قال السبكي: "فإنّ الاستعارة تشبيه في المعنى وتارة تكون خاصية، أي لا تستعملها إلا جماعة خواص الناس، وهم أصحاب الأذهان السليمة، وهي الغريبة، لأنّها لا يدركها إلا من ارتفع عن درجة العوام، ثم الغرابة قد تكون من نفس الشبه، أي التشبيه غريبا كما في تشبيه هيئة العنان في موقعه من قربوس السرج بهيئة الثوب في موقعة من ركبة المحتبي، كقولي يزيد بن سلمة بن عبد الملك يصف فرسا بأنّه مؤدب:

(1) البيت لمحمد بن يزيد بن مسلمة ينظر: أمالي الرزوقي: 215، وينسب ليزيد بن مسلمة ينظر: معاهد التنصيص: 132/2.
(2) ينظر: دلائل الإعجاز: 74، 75، 76.

وإذا احتبـــى قربُوسُـــهُ بِعِنَانِـــهِ عَلَـكَ الشَّـكيمَ إلـى انصـراف الزَّائـرِ

... وقد تحصل أي الغرابة بتصرف في العامية بأنْ يكون التشبيه مشهورا، ولكنه يذكر على وجه غير مشهور، كما في قوله: [الطويل]

وَلمـا قضـينا مـن منـى كـل حَاجَـة وَمسـح بالأركـان مـن هُـوَ ماسـحُ
أَخـذنَا بـأطراف الْأَحَادِيـث بينَنَـا وسـالت بأعنـاق الْمطِـي الأبـاطِحُ

فإنّه استعمل(سالت) بمعنى سارت بسرعة وسلاسة ولين، حتى كأنّها سيل، وأصل تشبيه السيل السريع بالسير معروف، وإنما حسن اللطف فيه أفاد الغرابة، فإنه أسند الفعل إلى الأباطح دون المطي وأعناقها والأبصار، أو وجوههم، حتى أفاد أن الأباطح امتلأت من الإبل. كذا قاله المصنف، وقد يقال: الكلام في استعارة (سالت) (لسارت) وأما إسناد السيل إلى الأباطح فذلك مجاز آخر إسنادي، لا يتصل بتلك الاستعارة السابقة، وقول المصنف: (وأدخل الأعناق في السير) يشير إلى أن الباء في قوله: (بأعناق المطي) للتعدية، نعم قد تحصل الغرابة لإدخال الأعناق في السير، لأنّ سرعة سير الإبل أكثر ما يظهر في أعناقها"[1].

وإذا وازنّا بين كلامي السبكي وعبد القاهر الجرجاني، يُمكن أن نلاحظ أثر الشيخ عبد القاهر بالسبكي واضحا من خلال تناوله لهذه الشواهد.

يقول السبكي: إنّ الاستعارة تارة تكون لها خاصية لا يصل لها إلاّ الخواص من أصحاب الأذهان السليمة الذين ارتفعوا عن درجة العوام[2]، وما قاله الجرجاني: أنّك قد تجد في الاستعارة ما هو عاميٌّ مبتذل نحو (رأيتُ أسدا)، أمّا الخاصيّ النادر فلا تجده إلاّ في كلام الفحول[3].

(1) عروس الأفراح: لوحة 160 ظ، 161.
(2) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 160 ظ.
(3) ينظر: دلائل الإعجاز: 74.

ثم نلاحظ السبكي يقول إنّ هذه الخاصية تراها في الاستعارة الغريبة، وهذا ما تابع فيه الشيخ وهذه الغرابة تكون على نوعين:

1- إمّا أن تكون في الشبه نفسه: حيث يقول السبكي: والغرابة قد تكون من نفس الشبه، أي أنّك تلاحظ فيه غرابة التشبيه[1]، وهذا ما ذكره الجرجاني في كلامه عن الاستعارة: ومن رائع الاستعارة وندورها، أنّك تجد ناحية الغرابة فيها في الشبه ذاته[2].

ومثّل السبكي لهذا النوع بالشاهد ذاته الذي ذكره عبد القاهر، وهو بيت يزيد بن مسلمة، ثم قال إنّه كان غريبا؛ لأنّه شبّه مظهر العنان في مقره من قربوس السرج بشكل الثوب في موقعه من ركبة المحتبي[3]، والجرجاني قال: حيث ترى جهة الغرابة أن جعل مظهر العنان في جهته من قربوس السرج، كالهيئة في موقع ثوب من رُكْبة المحتبي[4].

2- أن يكون التشبيه ظاهر معروف، ولكنّه يُستخدم على وجه غير معروف: وهذا نبّه عليه السبكي، بقوله: وقد تحصل الغرابة بتصرف في العامية، وذلك بأن يكون التشبيه مشهوراً ولكنّه يُذكر على وجه غير مشهور[5] وعبد القاهر قال: "ولم يُغرب لأنْ جعل المطيّ في سرعة سيرها وسهولته كالماء يجري في الأبطح، فانّ هذا شبه معروف ظاهر، ولكن الدّقة واللطف في خصوصيّة أفادها من نظم الكلام"[6].

ونرى مواصلة السبكي في متابعته للجرجاني في الشاهد الذي أورده عن هذا النوع وهو:

[الطويل]

وَلما قضينا من منى كل حَاجَة ... وَمسح بالأركان من هُوَ ماسحُ

أَخذنَا بأطراف الْأَحَادِيث بيْنَنَا ... وسالت بأعناق الْمطِي الأباطِحُ

(1) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 160 ظ.

(2) ينظر: دلائل الإعجاز: 75.

(3) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 160 ظ.

(4) ينظر: دلائل الإعجاز: 75.

(5) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 160 ظ.

(6) دلائل الإعجاز: 76.

وعبد القاهر ذكر عجز البيت الثاني فقط؛ لأنّ غرابة الاستعارة ظهرت فيه، ولكنّه ذكر الأبيات الثلاثة وفصّل القول فيها في كتابه (أسرار البلاغة) معترضا على من جعل لطف الاستعارة من جهة اللفظ فقط[1].

يقول السبكي متابعا لكلام القزويني: أنّ (سالت) جاءت بمعنى (سارت بسرعة وسلاسة ولين، حتّى كأنّها سيل[2]، والجرجاني ذكر أنّها "سارت سيراً حثيثاً في غاية السرعة وكانت في لين وسلاسة، حتى كأنّها سيولاً وقعت في تلك الأباطح" [3].

ثم يُكمل قوله: بأنّ الغرابة لم تكن في تشبيه السيل السريع بالسير فهذا معروف، وإنّما جاء اللطف والحسن لأنّه أسند الفعل إلى الأباطح. والجرجاني ذكر غرابة التشبيه أيضاً بقوله: أنّ الغرابة لم تكن في سرعة سيرها وسهولته فهذا معروف، وإنّما الدقة واللطف كانت بأن جعل (سال) فعلاً للأباطح. ويكمل قوله عن سبب الغرابة: بأنّه (أدخل الأعناق في السير) مشيرًا إلى أنّ الباء للتعدية في قوله: (بأعناق المطيّ)، ويؤيد قول المصنف هنا، إنّ الغرابة قد تحصل لإدخال الأعناق في السير؛ لأنّ سرعة سير الأبل أكثر ما يظهر في أعناقها[4]، والجرجاني ذكر بأنّ الغرابة قد أتمها بأنّ عدّاه بالباء، وأدخل الأعناق في البين، ولو أنّه قال (سالت المطيّ) لم يكن شيئاً[5]، وقال (بأعناق المطيّ) ولم يقل (بالمطيّ)، لأنّ السرعة والبُطء يظهران غالبًا في أعناقها[6].

وهكذا يتضح لنا من خلال المقارنة بين ما قاله كلّ منهما، إنّ تأثر السبكي بالجرجاني تأثر لا يقبل الشك وإن كان تأثرًا غير مباشر جاء بوساطة القزويني.

الخاتمة

(1) ينظر: أسرار البلاغة: 21، 22، 23.
(2) ينظر: عروس الأفراح: لوحة 161.
(3) دلائل الإعجاز: 76.
(4) ينظر: أسرار البلاغة: 23.
(5) ينظر: دلائل الإعجاز: 76.
(6) ينظر: أسرار البلاغة: 23.

كان من دوافع هذا البحث أن نُبرهن على صحة تأثر السبكي بالجرجاني، ومن خلال متابعة العلماء الذين جاءوا بعد عبد القاهر وصولًا للسبكي، يمكننا القول:

- جاء تأثر بهاء السبكي بالجرجاني تارة بالاطلاع المباشر وتارة بالاطلاع غير المباشر على مؤلفات عبد القاهر الجرجاني كما جاء في نقضه لبعض الأقوال مستدلًا بكلام الجرجاني، أو أن يكون تأثره به استئناسا في بعض المواطن.
- أمّا بالنسبة لمنهج السبكي مقارنة بمنهج عبد القاهر فقد غلب على منهج الجرجاني الأسلوب الأدبي الذي يحكمه الذوق، وهذا يعود إلى أنّه كان يبحث في إعجاز القرآن الكريم ، في حين جاء منهج بهاء الدين منهجًا علميًا اهتم فيه بوضع القواعد، سائرًا فيه على نهج من سبقوه فقد كان أسيرًا لعبارة التلخيص.
- وأمّا بالنسبة لتعامله مع بعض القضايا البلاغية فلم يكن يكتف بمجرد المتابعة والنقل عمن سبقه، فقد كانت لديه آراؤه الخاصة به التي ناقش فيها الآراء التي أُخذت عن عبد القاهر وحاول ايجاد تفسير لها عن طريق محاورة القزويني والسكاكي والزمخشري، فضلًا عن قراءات العلماء الأخرين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (429 هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الحسين التجارية – القاهرة ، د . ط ، د . س .
2. ابو يعقوب الخريمي حياته وشعره ، د. علي جواد البطاهر ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، د . ط، 1986م .

3. الأغاني ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت 356هـ – 976 م) ، تح : إحسان عباس ، و د . إبراهيم السّعافين ، و بكر عباس ، دار صادر – بيروت ، ط 3 ، 1429 هـ / 2008 م .

4. أسرار البلاغة ، الشيخ الامام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت 471هـ أو 474هـ) ، قرأه وعلق عليه : ابو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، شركة القدس– القاهرة ، ط1، 1412هـ /1991م

5. أمالي المرزوقي ، أبو علي بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت 421هـ) ، تح : د. يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الاسلامي ، ط 1، 1995م.

6. الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني (ت 739هـ) ، تح محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل – بيروت ، ط3 ، 1414هـ / 1993م .

7. التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن، لابن الزّملكاني (ت 651هـ) ، تح : د. أحمد مطلوب ، و د. خديجة الحديثي ، مطبعة العاني بغداد ، ط 1 ، 1383هـ/ 1964م .

8. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 467– 538هـ) ، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة بيروت– لبنان ، ط 3 ، 1430هـ/ 2009م .

9. حسن التوسل إلى صناعة الترسل ، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سليمان الحلبي الحنفي (ت 735هـ) ، د. تح ، المطبعة الوهبية – مصر ، د . ط ، 1398 هـ / 1881 م .

10. درج الدُّرر في تفسير الآي والسور، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471 هـ) ، دراسة وتحقيق : وليد بن أحمد بن صالح الحسين ، دار الحكمة ، 1429 هـ / 2008 م .

11. دلائل الإعجاز في علم المعاني ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (ت 471هـ) ، تح محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط3 ، 1413هـ / 1992م .

12. ديوان بشار بن برد ، جمعه وشرحه وعلّق عليه : الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، وزارة الثقافة الجزائرية ، د . ط ، 2007م.

13. ديوان كُثير عزّة ، جمعه وشرحه : د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت– لبنان ، 1391هـ/ 1971م.

14. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (ت 218 هـ) ، الإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي (508 – 581 هـ) ، تحقيق وتعليق وشرح : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الاسلامية ، ط 1 ، 1387 هـ / 1967 م .

15. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، للسيد الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني (ت 745هـ) ، مطبعة المقتطف ، مصر ، د ط ، 1332هـ / 1914م .

16. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (390 – 456هـ) ، حققه ، وفصله ، وعلّق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط 5، 1401 هـ / 1981 م .

17. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، قدمه وعلّق عليه : د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة ، د . ط ، د . س .

18. مخطوط عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ،

19. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الفتح العباسي (ت 963هـ) ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب – بيروت ، د ط ، 1367هـ / 1947م .

20. مفتاح العلوم ، الإمام أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626 هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 1407 هـ / 1987م.

21. نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ) ، عارضه بأصوله وحققه بالمقارنة مع أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز : د. نصرالله حاجي مفني أوغلي ، دار صادر – بيروت ، ط 1 ، 1424هـ/ 2004م.

References

The Holy Quran

1. Al-Thaalabi, A. A. (2011). *Abu al-Tayyib, his rights and duties*. Al-Hussein Commercial Library. Cairo.

2. Al-Bataher, A. J. (1986). *Abu Yaqoub Al-Khuraimi, his life and poetry*. General Cultural Affairs Press. Baghdad.

3. Al-Isfahani, A. A. (2008). The *Songs* (3rd ed.). Al-Sader Press. Beirut.

4. Al-Nahawi, A. A. (1991). *Secrets of rhetoric* (1st ed.). Al-Madani Press. The Saudi Foundation. Egypt. Al-Quds Company. Cairo.

5. Al-Marzouki, A. M. (1995). *Amali Al-Marzouki* (1st ed.). Islamic West Press. Beirut.

6. Al-Qazwini, A. (1993). *Clarification in the Sciences of Rhetoric* (3rd ed.). Al-Jeel Press. Beirut.

7. Mutlob, A. (1964). *The Explanation in the Science of the Statement, which is familiar with the miracles of the Quran, by Ibn Al-Zamalkani* (1st ed.). Al-Ani Press. Baghdad.

8. Al-Khwarizmi, J. M. (2009). *Interpretation of the scout about the facts of the revelation and the eyes of gossip in the face of interpretation* (3rd ed.). Al-Marifah Press. Lebanon. Beirut.

9. Al-Hanafi, Sh. M. (1881). *Good begging to the transmission industry*. Al-Wahbi Press. Egypt.

10. Al-Jurjani, A. (2008). *Daraj Al-durar in the interpretation of the great quran*. Al-Hikma Press. Egypt.

11. Al-Jurjani, A. (1992). *Evidence of Miracles* (3rd ed.). Al-Madani Press. Jeddah.

12. Ashour, M. A. (2007). *Diwan Bashar bin Bard*. Algerian Ministry of Culture. Algeria.

13. Abbas, I. (1971). *Diwan Katheer Izzah*. Culture Press. Lebanon. Beirut.

14. Al-Suhaili, A. (1967). *Rawdat Al-anf explanation of the biography of the prophet by Ibn Hisham* (1st ed.). Al-Kutub Al-Islamiyya Press. Beirut.

15. Al-Yamani, S. Y. (1914). *The style of the secrets of rhetoric and the sciences of miraculous facts*. Al-Muqtataf Press. Egypt.

16. Al-Qayrawani, A. R. (1981). *Al-Omdah in the Beauties, Ethics and Criticism of Poetry* (5th ed.). Al-Jeel for Publishing Press, Distribution and Printing. Beirut.

17. Al-Atheer, D. A. (1960). *The proverb in the literature of the writer and poet*. Nahdet Misr press for Printing, Publishing and Distribution. Cairo.

19. Al-Abbasi, A. A. (1947). *The Institutes of Texting the Witnesses of the Summarization*. Alam Al-Kutub Press. Beirut.

20. Al-Sakaki. (1987). *The key of science* (2nd ed.). Al-Kotob Al-Ilmiya press. Lebanon.

21. Al-Razi, F. A. (2004). *The end of brevity in the study of miracles* (1st ed.). Sader Press. Beirut.